

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (52)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله اللهم صلي وسلم وعلى اله اما بعد هذا المجلس الخامس والعشرون بتدارس عليه الصلاة والسلام من خلال الفصولي باختصار سيرة الرسول الحافظي ابي الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين والحاضرين قال المؤلف رحمه الله تعالى وفي الصحيح ان علي رضي الله عنه كان يتأول قوله تعالى - [00:00:28](#)

هذا اني خصماني اختصموا في ربهم في برازهم يوم بدر ولا شك ان هذه الاية في سورة الحج وهي مكية ووقعت ووقعت بدر بعد ذلك الا ان ابرازهم من اول ما دخل في معنى الاية - [00:00:46](#)

ثم حمي الوطيس واشتد القتال ونزل النصر ذكر علي رضي الله عنه البراز الذي كان بين الثلاثة بين علي ربيعة ابن الحارث مع شيبه وعتبة ابني ربيعة والثالث من هو - [00:01:02](#)

الوليد بن عتبة وليد ابن عتبة وعتبة ابوه وشيبة عمه المبارزة بينهم ويقول علي رضي الله عنه ان قول الله جل وعلا في اية الحج هذان خصمان اختصموا في ربهم - [00:01:30](#)

والذين امنوا انه كان هذا في البراز يوم بدر واجاب اهل العلم بان هذه الاية من سورة الحج اية مكية معركة بدر وقعت بعد ذلك ما هو القرآن المكي عند العلماء - [00:01:53](#)

القرآن المكي هو ما نزل بمكة قبل الهجرة كل قرآن نزل قبل الهجرة فهو قرآن والقرآن المدني وكل ما نزل من القرآن بعد الهجرة. سواء نزل في المدينة او نزل في غيرها - [00:02:16](#)

كما نزل من الايات في الغزوات نزلت من الايات في مكة والحج والعمرة والفتح وقوله جل وعلا هذان خصمان اختصموا في ربهم هو الذي نزل قبل الهجرة نعم عموم الاية ومطلقها يتناول - [00:02:37](#)

حمزة وربيعة بن الحارث رضي الله عنهم في برازهم لاهل مكة ويتناول غيرهم هذا يتناول هذا وهذا نعم نعم عبدة ابن الحارث حمزة علي فيرازهم لشيبه وعتبة والوليد ابن عتبة - [00:03:01](#)

نعم محامي الوطية. من هذا شيبه وعتبة شيبه وعتبة ابن ربيعة ابني ابن عبد شمس هم ابناء عمومة النبي عليه الصلاة لانهم يلتقون في بني عبد مناف وعبد مناف له - [00:03:34](#)

هاشم والمطلب ونوفل وعبدشمس نعم محمي الوطيس واشتد القتال ونزل النصر واجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعاء وابتهل ابتهارا شديدا حتى جعل رداءه يسقط عن منكبيه وجعل ابو بكر يصلحه يصلحه عليه ويقول يا رسول الله بعض مناشدتك ربك - [00:04:02](#)

فانه منجز فانه منجز لك ما وعدك مناشدتك ربك فانه فانه منجز لك ما وعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض - [00:04:31](#)

لا تعبد في الارض فذلك قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين ثم اغفى رسول الله صلى الله بعد هذا البراز اشتد القتال ونزل النصر - [00:04:51](#)

النصر مرتبط بوجود اسبابه ووجود بواعثه ودواعيه اعداد العدة والاجتهاد والسير وحصول القتال لما حصل البراز وبعدها اشتد القتال وحمي الوطيس المعارك نزل نصر الله جل وعلا من نزل به - [00:05:14](#)

جبريل وصحبة الملائكة ان الله امد رسول الله والمؤمنين بالملائكة كما سيأتي فلما كان كذلك لهاجه صلى الله عليه وسلم الى الله بالدعاء الى الله في الدعاء ابتهل عليه الصلاة والسلام الى الله ابتهاجا شديدا - [00:05:40](#)

فما زال يرفع يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه وابو بكر وراءه يصلح من رداءه اي يعيده على منكبيه ويقول يا رسول الله بعض مناشدتك ربك في رواية حسبك مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك - [00:06:05](#)

لما اشفق ابو بكر رضي الله عنه على النبي عليه الصلاة والسلام من شدة الالاح واللهج والدعاء الرسول يقول في دعائه اللهم ان تهلك هذه العصابة يعني المؤمنين لا تعبد في الارض. اللهم انجز لي نصرك الذي وعدتني - [00:06:32](#)

وابو بكر واثق بالله ثقة عظيمة ان الله منجز لك ما وعدك ان الله منجز لك ما وعدك في هذا من السنن ان حصول النصر انما يكون ببذل اسبابه من اسبابه - [00:06:53](#)

اعداد العدة والمسير من اسبابه حصول البراز والقتال ينزل النصر عندئذ ولا ينزل النصر بدون اسبابه ومن اعظم اسباب النصر لهج النبي صلى الله عليه بالدعاء واني لا اعجب ولا تنقضي العجائب ربنا علينا - [00:07:18](#)

فان الله سبحانه يمهمل ولا يهمل قد يؤخر جل وعلا اجابة عبده ونصره لحكمة عظيمة يراها عظيمة يعلمها سبحانه يذكرون هذا الذي اساء الى المسلمين في هذه الرسوم التي فيها استهزاء وسخرية للنبي عليه - [00:07:48](#)

استفزز المسلمين امتعت مشاعرهم امهله ربي هذه المدة حتى مات هذه الميمنة ميتة السوء هذا اليوم هو ومن يحرسه قدموا في شاحنة احترقوا وماتوا احتراق الله جل وعلا كاف رسوله وكاف اوليائه - [00:08:12](#)

لكن الناس يستعجلون ربما تدفعهم عواطفهم الجياشة يغيب عنهم مع ذلك الفقه والعلم والفهم والا فان الله يقول وكان حقا علينا نصر المؤمنين يقول سبحانه يا ايها النبي حسبك الله - [00:08:44](#)

من اتبعك من المؤمنين اي ان الله كافيك ومانعك وكافي ومانع من اتبعك من المؤمنين وفيه ايضا من الحكم انه عليه الصلاة والسلام ما زال يلهج في رفع اليدين ودعاؤه صلى الله عليه وسلم - [00:09:07](#)

اكثره يرفع يديه الى صدره هكذا استطاع يرفع يديه الى صدره هذا اكثر دعاء النبي عليه وهو الذي جاء في مواقف الحج العظيمة على الصفا وعلى المروة في عرفة وفي المزدلفة - [00:09:29](#)

وبعد رمي الجمار جاء في خطبه انه يرفع ماذا دبابتة عند الدعاء اعلانا واشعارا حسيا بتوحيد الله وبعلمه سبحانه بذاته على خلقه وجاء في هذا الموضع وهو في عريشه في بدر على ربوتها - [00:09:50](#)

قد اشتد القتال وحمي الوطيس ما زال يرفع يديه حتى سقط كتفيه وابو بكر وراءه يصلحه يقول يا رسول الله بعض مناشدتك ربك كذلك في الاستسقاء ما زال يرفع يديه حتى - [00:10:12](#)

بياض ابطه الشريف فيه ان السنن في الدعاء ثلاثة رفع اليدين رفع السبابة رفع اليدين الى الصدر والمبالغة فيهما عند الالاح اشتداد الدعاء كما في شدة كرب ولهف غزوة بدر وعند - [00:10:34](#)

نعم ثم اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخفاء ثم رفع رأسه وهو يقول ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثنياه النقع وكان الشيطان قد تبدى لقريش في صورة سراقبة بن مالك - [00:10:57](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لما الح على الله انزل قوله جل وعلا في سورة الانفال اذ تستغيثون ربكم اذ هذه الهجائية يستغيثون ربكم اشارة الى ما كان من اكمل عباد الله له عبودية وهو نبينا محمد عليه الصلاة والسلام - [00:11:17](#)

في لهجه والاحاه الله بالدعاء اللهم انجز لي نصرك الذي وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض قال جل وعلا اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة - [00:11:42](#)

مردفين حصل له عليه الصلاة والسلام اغفائه في هذا الموقف الشديد الكذب المخوف ينزل الله على المؤمنين الامنة والنعاس اغفى اغفائه صلى الله عليه ثم رفع رأسه وهو يقول ابشر يا ابا بكر - [00:12:02](#)

هذا جبريل في ثنياه النقع اي القتل والنصر واهلاك هذا العدو وقد نزل جبريل والملائكة مؤيدين للمؤمنين رأى الصحابة اثارهم رأى

الصحابه اثارهم فان الصحابي يقول اذهب اريد ان اقتل من امامي فاذا رأسه - 00:12:28

فاذا رأسه يندر عن من اطار به ملك من الملائكة وهذا مما ايد الله به وسبحانه صدق وعده وانجز صدق وعده ونسى رسوله والمؤمنين وحده نعم وكان الشيطان قد تبدى لقريش في صورة سراقه بن مالك بن بن جعشم - 00:12:56

زعيم زعيم مدلج سراقه بن مالك ها بن جاثم يعشم زعيم بني مدلج نعم سراقه بن مالك بن بن جعشم زعيم مدلج فاجارهم وزين لهم الذهاب الى ما هم فيه - 00:13:27

وذلك انهم خشوا بني مدلج ان يخلفوه في اهلهم واموالهم كذلك قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نقص على عقبه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون - 00:13:52

وذلك انه رأى الملائكة حين نزلت القتال ورأى ما لا ما لا قبل لهم به ففر ففر وقاتلت الملائكة كما امرهم الله كما امرها الله وكان الرجال من الشيطان الله يعيذنا واياكم منه - 00:14:14

جاء المشركين على هيئة وسورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي كان سراقه ابن مالك رضي الله عنه نعيم بني مدلج جاءهم متمثلا بهذه بين لهم اعمالهم. قال انتم الغالبون اليوم - 00:14:36

عددا واقوى عدة يمينهم الشيطان قالوا نخشى اننا يعقوبنا في اهلينا بنو مدلج قال انا جار لكم انا اجير بني مدلج من ان يرزوا اهلكم جاء بهذه الصورة ابليس ما هو بصراقه ابن مالك - 00:15:01

وتزين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس انتم اقوى واشد احسن تدبير واني جار لكم خيركم من قوم ان يخلفوكم في اهلكم بلادكم وارضكم فلما تراءت الفئتان - 00:15:22

المؤمنون المشركون والملائكة عليهم السلام مع ما كان من الشيطان ان نكس على عقبه هرب من لا مدبرا هاربا لما رأى الملائكة نكس على عقبه ليه ترى الملائكة التي لا تراهم هؤلاء - 00:15:46

وكان مؤمن كما جاء في السير لما نزلت الملائكة القتال رأى هذا الشيطان ما لا قبل له به ففر الملائكة قافت كما امرهم الله جل وعلا اول وكان من من ذلك ان الرجل من المسلمين يطلب قرنه اي قرينه من - 00:16:15

مشركين ولا يدري الا وقد نذر رأسه من جسده من ضربه هؤلاء قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ثنایا جبريل ان تقع اي النصر قيل في ثنایاه اي ثنایا بدر - 00:16:45

نزل النصر بنزول هؤلاء الملائكة اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم استجاب لكم هذا الدعاء والاستغاثة فاستجاب لكم لتستغيثوا ربكم واستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين هؤلاء الملائكة نزلوا - 00:17:12

بعضهم يردف بعضا لنصرة رسول الله والمؤمنين كانت معركة بدر الكبرى الفاصلة وفرقانا بين اهل الايمان ونسأل الله جل وعلا باسمائه وصفاته ان ينصر دينه وان يعلي كلمته وان يكبت عدونا - 00:17:37

وان يظهرنا على الناس بدينه بعزته وبكرامته سبحانه وتعالى وان يتولى امرنا واذا اراد بعباده فتنة ان يقبضنا اليه غير المفتونين والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:17:58